

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

العبادة إلا هو و حده كما قال ( قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لإبتغوا إلي ذي العرش سبيلا ) أي و إن كانوا كما يقولون يشفعون عنده بغير إذنه و يقربونكم إليه بغير إذنه فهو الرب و الإله دونهم و كانوا يبتغون إليه سبيلا بالعبادة له و التقرب إليه هذا أصح القولين كما قال ( إن هذه تذكرة فمن شاء إتخذ إلى ربه سبيلا و ما تشاءون إلا أن يشاء الله ) و قال ( إنه تذكرة فمن شاء ذكره ) و قال ( أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ) .

ثم قال ( سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا ) فتعالى عن أن يكون معه إله غيره أو أحد يشفع عنده إلا بإذنه أو يتقرب إليه أحد إلا بإذنه فهذا هو الذي كانوا يقولون . و لم يكونوا يقولون أن آلهتهم تقدر أن تمنعه أو تغالبه بل هذا يلزم من فرض إله آخر يخلق كما يخلق و إن كانوا هم لم يقولوا ذلك كما قال ( ما إتخذ الله من و لد و ما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق و لعل بعضهم على بعض ) .

فقد تبين أن اسمه ( الأعلى ) يتضمن إتصافه بجميع صفات الكمال و تنزيهه عما ينافيها من صفات النقص و عن أن يكون له مثل و أنه لا إله إلا هو و لا رب سواه